



الجمعية اللبنانية للأوتزم  
مكتب اليونسكو- بيروت  
المكتب الإقليمي للتربية في الدول العربية

المؤتمر العربي الإقليمي الثاني حول التوحد  
الاكتشاف والتشخيص المبكر  
(بيروت، 7-8 تشرين الأول، 2008)

الإكتشاف المبكر في المدارس

شذا إسماعيل

مدارس المبرات- جمعية المبرات الخيرية

## الغاية من ورقة العرض

عرض سبل الإكتشاف المبكر للطفل التوحدي في المرحلة  
الإبتدائية نظراً إلى أنّ الدوائر العلمية تطلق مصطلح "طيف  
التوحد" (Autistic Spectrum Disorders) على  
مجموعة من اضطرابات النمو الشامل والتي منها التوحد.

## الأهداف

- تحديد الخصائص والعوارض التي تشكل أساساً للإكتشاف المبكر بناءً على ملاحظة دقيقة لسلوك الطفل، ولمهارات التواصل لديه من قبل المعلمة وفريق العمل التربوي التعليمي المباشر.
- معرفة العوارض التي تساعد على التمييز بين حالات التوحد، والتوحد ذي الأداء الوظيفي المرتفع، ومتلازمة الإسبرجر.



## لماذا الإكتشاف المبكر؟

- لوجود عدة أعراض للتوحد، واختلاف ظهور هذه الأعراض من شخص لآخر. فظهور بعض الأعراض عند طفل، وعدم ظهورها عند طفل آخر، رغم أنه تم تشخيص كليهما على أنهما مصابان بالتوحد.
- اختلاف حدة التوحد من شخص لآخر.
- ظهور أعراض التوحد بعد الولادة بقليل أو قبل عمر سنتين، وعوارض الإسبرجر عند عمر بين 4-6 سنوات. وبعض المراجع تشير أن العوارض لا تظهر حتى عمر المراهقة.
- أهمية الملاحظة الدقيقة للعوارض في عملية التشخيص الرسمي من قبل الأخصائيين لتحديد أين يقع الطفل على "طيف التوحد" بالنسبة لوجود حالة التوحد، أو التوحد ذي الأداء الوظيفي المرتفع، أو "متلازمة الإسبرجر".
- وضع المنهج والأنشطة التعليمية المناسبة من خلال البرنامج التربوي الفردي لكل طفل.
- تطبيق إستراتيجيات وتقنيات تعديل السلوكيات غير المرغوبة.
- تحديد نوع وكمية الخدمات المساندة من علاج تقويم اللغة، والعلاج الحسي-حركي، والتدخل النفسي.
- توجيه وإرشاد الأهل.

# آلية الكشف المبكر



ماذا يمكن أن تلاحظ المعلمة عند الطفل التوحدي؟

- ◆ يتكلم بطريقة غير واضحة.
- ◆ يردّد بشكل نمطي للأسئلة أو الكلمات.
- ◆ يترك المكان ويتجول داخل الصف.
- ◆ يصدر أصواتاً وصراخاً غير مبرر.
- ◆ صعوبة في التواصل البصري والشفهي.
- ◆ مميز في القراءة الكلية، حيث ينظر إلى الصفحة ويقرأها بشكل صوري دون تهجئة، مميز في الرياضيات.
- ◆ يعبر بجمل بسيطة وقصيرة في التعبير الكتابي.
- ◆ عدم مرونة أثناء حصص الرياضة.

ماذا يمكن أن تلاحظ المعلمة عند الطفل التوحدي؟

- يتوتر أثناء توجيه سؤال أو طلب إنهاء نشاط في وقت محدد .
- يقوم بإيذاء نفسه دون أن أستطيع أن أحدد سبب معين لذلك .
- يبقى لوحده أثناء تناول الطعام والفرصة في الملعب .
- يتحدث على وتيرة واحدة أثناء التعبير الشفهي .
- لا يبدي مشاعر الفرح والحزن في المواقف المناسبة .
- يثور ويغضب عند تغيير مفاجيء في البرنامج مثل عند زيارة متدربين أو التنسيق إلى الصف .
- لا يبدأ أو يشارك في المحادثة مع أصدقائه .

## استمارة تحويل إلى قسم الدمج التربوي

اسم التلميذ (ة): \_\_\_\_\_ التاريخ: \_\_\_\_\_  
العمر: \_\_\_\_\_ الصف والشعبة: \_\_\_\_\_  
اسم المعلمة التي قامت بالتحويل: \_\_\_\_\_ تاريخ التحويل: \_\_\_\_\_

- 1- ما هي الصعوبات التي يواجهها التلميذ؟
- 2- كيف يتصرف التلميذ مقارنة مع أقرانه بالنسبة للسلوكيات وإكمال العمل، إلخ....
- 3- ما هي الطرائق والوسائل التي اتبعت لمساعدة التلميذ؟ كيف كانت نتائجها؟
- 4- هل تم ملاحظة أي صعوبات في جوانب أخرى؟ ما هي؟
- 5- ملاحظات أخصائي التربية المختصة
- 6- ملاحظات الإدارة



## كيف يقيم فريق العمل المختص؟

1- معيار (DSM.IV) من قبل المدرسة والطبيب المختص.

2- Autism screening Instrument for Educational (2nd Edition). Planning

- قائمة لتقدير السلوك
- قائمة تقييم التلفظ (إصدار الأصوات- vocalizations)
- قائمة تقييم التفاعل الاجتماعي حيث يتم مراقبة تفاعل الطفل من خلال:
  - » التقليد النشط لما يقوم به الفاحص من أعمال
  - » عدم المبادرة/ التفاعل السلبي
  - » الحاجة إلى مساعدة/تلميحات مباشرة

## كيف يقيم فريق العمل المختص؟ (تابع)

- التقييم التربوي ويتضمن:

- ✓ البقاء في المكان

- ✓ اللغة الاستقبالية

- ✓ اللغة التعبيرية

- ✓ مفهوم الجسد

- ✓ تقليد الكلام

- التوقعات المستقبلية (Prognosis) لسرعة التعلم. ويقيس هذا الجزء

من الاختبار قدرة الطفل على السرعة في الإكتساب من خلال إستجاباته المطلوبة لاتباع عمل يتألف من خطوة إلى 3 خطوات.

- تقديرات الأهل

## تحويل إلى إحصائي التشخيص الرسمي و الأعصاب

● بعد تقييم فريق العمل المختص، وللتأكد من طريقة المتابعة  
وللتخطيط الصحيح لبرنامج التدخل يتم مراجعة إحصائي علم  
الأعصاب.

● يزود الإحصائي المدرسة بقائمة للسلوكيات.

● تم عرض هذه السلوكيات في ورقة العمل في جداول مقارنة  
لمساعدة المعلمات على التمييز بين أنواع التوحد .

## دور التشخيص الرسمي

● التوحد: توحد بسيط، أو متوسط، أو شديد (تخلف عقلي). وأشارت الأبحاث أن شيوع التخلف العقلي عند الأطفال التوحديين يتراوح بين 40%-55% (Chakrabarti and Fombonne, 2001).

● التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع: معدل ذكاء يتراوح من فوق المعدل إلى تأخر ذهني بسيط.

● متلازمة الإسبرجر: معدل الذكاء ضمن المعدل إلى فوق المعدل.

## أوجه الاختلاف: الخصائص المعرفية

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
تأخر أو توقف تام في النمو اللغوي وفي القدرة على التخاطب والتواصل.	نعم	كلا
الاهتمام بالحساب والعلوم.	كلا	نعم
تعثر في تكوين الجمل ووضع الكلمات في مكانها المناسب.	نعم	كلا
ترداد السؤال قبل الإجابة عليه، وقد يعيد السؤال بعد فترة زمنية معينة.	نعم	كلا

## أوجه الاختلاف: الخصائص المعرفية

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
تكرار ونمطية في استخدام اللغة.	نعم	كلا
قلب الضمائر (يستخدم الضمير "انت" بدلاً من "أنا").	نعم	كلا
التمتع بذاكرة قوية لأدق التفاصيل، ولكن مع غياب المرونة في التفكير.	نعم	كلا
التمتع بذاكرة بصرية قوية.	نعم	كلا

## أوجه التشابه: الخصائص المعرفية

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
ضعف نمو الكلام الوظيفي.	نعم	نعم
وجود مواهب عالية في الرسم والكمبيوتر.	نعم	نعم
عدم إكمال الواجبات المنزلية بالطريقة الصحيحة.	نعم	نعم
صعوبة في فهم ما يقرأ ويسمع.	نعم	نعم

## أوجه التشابه: الخصائص المعرفية

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
غياب القدرة على التعميم وإدراك التشابه والاختلاف والتحليل والمفاهيم التي ليس لها مرجع محسوس (مثل الخير والشر، الديمقراطية...).	نعم	نعم
الإصغاء إلى المعلمة بالرغم من القصور في إقامة تواصل نظري (تلاقي العيون).	نعم	نعم

## أوجه الاختلاف: التواصل والتفاعل الاجتماعي

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
غياب الوعي لوجود الآخرين حوله، ولا يبدي أي إحساس أو اهتمام بوجود الآخرين .	نعم	كلا
شروذ الذهن لفترة طويلة من الوقت.	نعم	كلا
نشاط زائد يتمثل في ترك المكان أو اللعب بالأغراض على الطاولة.	نعم	كلا
قلة الانتباه والتركيز لفترات مناسبة لما يقوم به من نشاط.	نعم	كلا

## أوجه الاختلاف: التواصل والتفاعل الاجتماعي

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
سرعة في إنهاء المهام المطلوبة مثل تمارين القواعد أو الرياضيات والانتقال إلى نشاط آخر.	نعم	كلا
ترك مكانه في الصف ويتجول أو يدور حول ذاته في مكانه أو حول مقعده.	نعم	كلا
القيام بحركات نمطية لمدة زمنية دون تعب أو ملل، خاصة عند عدم إنشغاله بعمل أو نشاط معين.	نعم	كلا
الارتباط بالأشياء الجامدة أكثر من	نعم	كلا

## أوجه التشابه: التواصل والتفاعل الاجتماعي

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
صعوبة في التواصل غير اللفظي عن طريق التعبير بالعيون أو بتعابير الوجه أو بحركات الأيدي وما يتعلق بلغة الجسد (body language) لتنظيم التفاعل الاجتماعي.	نعم	نعم
صعوبة في بناء صداقات مع أقرانهم تتناسب مع مستوى النمو الاجتماعي للمرحلة العمرية، والتي تؤدي إلى الاشتراك في الاهتمامات وأنشطة المشاركة العاطفية.	نعم	نعم

## أوجه التشابه: التواصل والتفاعل الاجتماعي

المهارة	التوحد	التوحد ذو الأداء الوظيفي المرتفع/ متلازمة الإسبرجر
التردد في المشاركة في اللعب والأنشطة الرياضية والترفيهية.	نعم	نعم
القيام بحركات نمطية لمدة زمنية دون تعب أو ملل، خاصة عند عدم إنشغاله بعمل أو نشاط معين.	نعم	نعم
الانزعاج بسبب أي تغيير مفاجئ في الروتين اليومي (أهمية شرح التوقعات وعدم التغيير المفاجئ في البرنامج اليومي).	نعم	نعم
صعوبة في توظيف اللغة في المجالات الاجتماعية لأن التواصل يختلف باختلاف الوضع، المتحدث، المزاج، وهذا ما لا قدرة للطفل التوحدي عليه.	نعم	نعم

التواصل والتفاعل الاجتماعي:

عوارض خاصة بالطفل التوحدي ذي الأداء الوظيفي المرتفع/الإسبرجر.

➤ صعوبة في استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية بشكل مناسب: مثل القول لشخص مريض أتمنى لك الموت عوضاً عن الشفاء العاجل.

➤ الطلاقة في الحديث ولكن بشكل حرفي يتمسك بالمعنى اللفظي الحرفي المباشر للكلمة أو الجملة في حديثه مع الآخرين أو في تفهمه لكلامهم أو لما يقرأ.

➤ صعوبة في تفهم الحديث لما يحتويه من تشبيهات غير مباشرة (مثل بارد كالتلج، واستنتاج المغزى من نص القراءة).

➤ صعوبة في فهم معان مجردة أو إدراك العلاقات (بين السبب والنتيجة)، أو الجزء والكل.

التواصل والتفاعل الاجتماعي:

عوارض خاصة بالطفل التوحدي ذي الأداء الوظيفي المرتفع/الإسبرجر

- قصور في البدء والاستمرار في حديث متبادل مع الآخرين.
- استخدام أنماطاً لفظية غير عادية تتميز بالتكرار الممل أو ملاحظات عنيفة أو غير مناسبة للموقف.
- استخدام تعابير وجه أو تواصل غير لفظي غير مناسبة (مثل أن يبتسم عند حديثه عن أمر محزن).
- التحدث بصوت مرتفع على وتيرة واحدة.
- قصور في اللغة التعبيرية عند التعبير عن المشاعر (حزن/ فرح).

التواصل والتفاعل الاجتماعي:

عوارض خاصة بالطفل التوحدي ذي الأداء الوظيفي المرتفع/الإسبرجر

- صعوبة أو غياب القدرة على تفهم الآخرين أو وضع ذاته مكانهم.
- يظهر صدق وصراحة كأن يقول للمعلمة مباشرة أنها أخطأت. (مثل: لقد وضعت الفاصلة في المكان الخطأ أمام الصف. وهذا ما تعتبره المعلمة تصرف غير لائقاً أو وقح.
- اتباع القوانين عندما يفهم الأسباب الموجبة لذلك (مثل: نحافظ على ممتلكات الصف) فهو لا يدرك المعنى الاجتماعي لهذا التصرف، لذلك لا يلتزم به وهذا ما تعتبره المعلمة تحدٍ لها أو عدم التقيد بقوانين الصف.

## خصائص اخرى.....



- الاهتمام بأشياء تافهة والتعامل معها بشكل غير هادف (مثل فحص لعبة أو حلقة مفاتيح معينة أو جزء يدور مثل ريش المروحة...).
- قصور في إستخدام العضلات الكبيرة (مزاولة الأنشطة الرياضية).
- الإفراط من القلق في حال التعرض إلى ضغط.
- حساسية زائدة للأصوات العالية والضوء القوي والروائح النافذة، واللمس المفاجيء.
- القيام بتصرفات تعكس إيذاء الذات.
- معاناة من الوحدة والعزلة نتيجة لكل أو بعض هذه الخصائص.

من الأفضل أن نتذكر.....

✦ لا تظهر جميع هذه الخصائص عند نفس التلميذ، وتختلف من تلميذ إلى آخر.

✦ تحديد الفوارق الفاصلة بين أنواع التوحد يتطلب ملاحظة دقيقة وعلمية لتحديد آلية التدخل ولرسم البرامج المناسبة.

✦ ضرورة تدريب المعلمات على كيفية الملاحظة والتدوين لمدى تكرار التصرف وتعدد حدوثه في أكثر من موقع/مكان لتفادي المزج بين التوحد وغيره من أنواع التأخر الذهني.

✦ يتمكن طفل التوحد من إقامة صداقات ربما مع عدد قليل من الأطفال ويكون محبباً من زملائه بالرغم من الصعوبة في التواصل الكلامي.

## من الأفضل أن نتذكر....

- ✦ بالرغم من أنّ طفل التوحد ذا الأداء الوظيفي المرتفع/الإسبرجر يعاني من الوحدة مثل طفل التوحد، إلا أنه يشعر بزملائه أكثر من الطفل التوحدي، ويبذل محاولات حثيثة للحديث معهم، ولكن قصوره في التفاعل الاجتماعي وغلظة أسلوبه في المبادأة الاجتماعية وتركيزه على اهتماماته وحاجاته الخاصة واستمراره في الحديث عن مواضيع لا تحظى باهتمام الآخرين، مما يؤدي إلى شعورهم بالملل على نحو لا يتيح الفرصة لتكوين واستمرار علاقاته الاجتماعية معهم.
- ✦ طالما لا يوجد حتى الآن أدوات معملية أو فحوصات عضوية للكشف عن التوحد ذي الأداء الوظيفي المرتفع أو "متلازمة الأسبرجر"، فإنّ كثير من المراجع لم يحدد ما إذا كان كل منهما نوعاً مستقلاً، أو أنهما صورتان لنفس التأخر.

من قال : لا أعرف

قل له : تعلم،

من قال : لا أقدر

قل له : حاول،

من قال : مستحيل

قل له : جرب.

أرسطو



- Edelson, M. (2006). Are the Majority of Children With Autism Mentally Retarded? A Systematic Evaluation of the Data. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. 21, (2),66-83.
- Bellini, S,. And Hopf, A. (2007). The Development of the Autism Social Skills Profile: A Preliminary Analysis of Psychometric Properties. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. 22, (2), 80-87.
- Koegel, R,. And Koegel L. (1995). Teaching Children with Autism. Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Co., Inc.
- Murdock, L., Cost, H., and Tieso, C. (2007). Measurement of Social Communication Skills of Children With Autism Spectrum Disorders During Interactions With Typical Peers. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. 22 (3), 160-172.
- Myles, B., Lee, H., Smith, S., Tien, K., Chou, Y., Swanson, T., and Hudson, J. (2007). A large-Scale Study of the Characteristics of Asperger Syndrome. Education and Training in Developmental Disabilities. 42 (4), 448-459.
- Richard, G. (1997).The Source for Autism. Illinois: LinguiSystems, Inc.
- Sewell, K. (1998). Breakthroughs: How to Reach Students with Autism. Wisconsin: Attainment Publication.
- Simons, J., and Oishi, S. (1987). The Hidden Child: The Linwood Method for Reaching the Autistic Child. Maryland: Woodbine House.
- Tyron, P., Mayes, S., Rhodes, R., and Waldo, M. (2006). Can Asperger's Disorder be differentiated from Autism Using DSM-IV Criteria? Focus on Autism and Other Developmental Disabilities. 21, (1).pp. 2-6.
- د. عثمان لبيب فرج (2002). الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة. المجلس العربي للطفولة والتنمية- القاهرة.

# مع الشكر لحسن إصغائكم

